نائف القانص لـ«الميثاق»:

استطاع المؤتمر أن يواجه شعبياً المناهضين له في 2011م واحتفظ ببقائه في السلطة

مشروع وثيقة المصالحة الوطنية التي قدمها المؤتمر جيدة وتحتاج الى صدق النوايا

أشاد القيادي في تكتل المشترك الاخ نائف القانص بالمشروع الذي قدمه المؤتمر الشعبي العام من أجل المصالحة الوطنية ووصفه بالجيد..

وقال: ليس من مصلحة المؤتمر الشعبي العام ولا الوطن اتفاقيات الصلح الآني، لأن الوطن بحاجة إلى مصالحة شاملة وصادقة معيارها المصلحة الوطنية العليا..

وأضاف في حوار مع «الميثاق» بمناسبة الذكرى الـ32 لتأسيس المؤتمر: بامكان المؤتمر استغلال هذه المناسبة وجعلها نقطة انطلاق له من جديد من خلال اعادة تموضعه بعقل صحيح على مستوى الساحة الوطنية كي يكون حاملاً لمشروع بناء الدولة المدنية الحديثة.

وأكد القانص ان المؤتمر لو تحالف مع الاخوان مجدداً فإنه حينها يكون قد أعلن نهايته، وقضايا أخرى مهمة تطرق إليها القيادي نائف القانص في الحوار التالي:

لقاء: يحيى علي نوري

سيعلن المؤتمر عن نهايته إذا تحالف مجدداً مع الأخوان

الانفراج مرهون بحكومة كفاءات تنتشل البلاد من فساد وفشل حكومة الوفاق

‹ يحتفي المؤتمر الشعبي العام بذكرى تأسيسه الـ32 كيف تنظرون لهذه المناسبه على ضوء معطيات المشهد اليمني الراهن؟

- المؤتمر الشعبي العام أُسس في عام 1982م كاطار شعبي عام وجامع لكل القوى الوطنية في الساحة وقد اجمعت هذه القوى على ميثاق وطني شمل التوجهات القومية والاممية والدينية- أي انه كان خلاصة لكل التوجهات السياسية وعند قيام الوحدة في 1990م تم تاطيره كحزب سياسي وشكل حكومة الوحدة الانتقالية مع الحزب الاشتراكي اليمني، وخاض تجربة اخرى مع التجمع اليمني للاصلاح ومن ثم خاض التجربة منفردا وواجه الاحداث في 2011 واستطاع ان يواكب الحركة الشعبية المناهضه له بحركة شعبية اخرى مؤيدة له واحتفظ ببقائه في السلطة بشراكة مناصفة مع المشترك ،اليوم الاحداث تتجدد ولكن بشكل مغاير والمؤتمر لاعب أساسي في مجرياتها ولكنه يتموضع في المكان غير المناسب له، وأي تحالف له مع الاخوان سوف يوقعه في المصير المجهول الذي كان يحدق به في عام 2011 م والذي استطاع النفاذ منه، لكنه اذا لم يدرس المرحلة بشكل صحيح وان الطرف الاخر يغرق ويبحث عمّن يأخذ بيده فان مدها له حتماً سيغرق مع الآخر وان تركه ومد يده للشعب فانه سينجو بنفسه وسيجد الشعب بجانبه وسوف تكون هذه المناسبة كنقطة انطلاق للمؤتمر من جديد.

من الضروري أن يقيم المؤتمر تجربته في الحكم وما آلت إليه تحالفاته وتصحيح اخطائه

‹ هناك تحديات يواجهها المؤتمر.. في نظركم ما هذه التحديات التي تتطلب منه التعامل معها بصورة سريعة؟

- اعادة تموضعه على مستوى الساحة الوطنية وان يواكب طموحات اعضائه ومنتسبيه وان يتعامل مع المستجدات في الساحة الوطنية حسب ما يطمح اليه المواطن اليمني ويتوق إليه اعضاء المؤتمر الشعبي العام وان يكون حاملاً لمشروع بناء الدولة المدنية الحديثة وان يستفيد من تجربته السابقة سواءً على مستوى الحكم وتقييم اخطائه وتصويبها او على مستوى التحالفات وما آلت اليه من نتائج لصالح الوطن والحزب.

‹ تعامل المؤتمر الشعبي العام مع الازمات في العديد من المحطات بمرونة.. هل منحه ذلك الخبرة على تجاوز التحدي القادم؟

- من خلال تعامله مع الازمات منذ 1993م ومروراً بحرب 94م وتجربة 97م مع الاصلاح واحداث 2011 المؤتمر اجاد المراوغة واللعب على متناقضات الخصوم لكنه لم يستفد من التجارب بالشكل الصحيح ولم يوظف قدراته لما من شانه ان ينهض بمستواه التنظيمي والايدلوجية السياسية لكنه اعتمد على نفوذه وامكانية الدولة.. اليوم المؤتمر امام امتحان صعب اذا تجاوزه فان المستقبل له اكثر من غيره.. عليه ان يختار الانحياز الى اعضائه ومصالح الشعب أو الانحياز الى النافذين فيه والدفاع عن مصالحهم وهو ما بدا يلوح في الافق من خلال التقارب مع الاخوان المسلمين والحنين الى تحالفاته الماضية معهم فان اختار ذلك فانه يعلن عن نهاية نضاله لانني متأكد بان نسبة 80% من منتسبيه يرفضون ذلك وسيحددون موقفاً منه ان اقدم على خطوة كهذه.

‹ قدم المؤتمر الشعبي وحلفاؤه مؤخراً مشروعاً للمصالحة الوطنية.. ماتقييمكم لهذا المشروع؟

- المشروع جيد، لكن نحن نحتاج الى صدق النوايا وان تكون المصالحة من اجل الوطن لا أن تتصالح اطراف لكي تتخندق ضد طرف آخر ويجب ان تكون المصالحة نابعة من الارادة الوطنية وليس ان تاتي من الخارج او من دول الجوار ونجاملها مع انه لايزال في النفوس الشيء الكثير على بعضنا البعض، نحن محتاجون لمصالحة وطنية شاملة وصادقة وملزمة لجميع الاطراف السياسية وأن تكون مصلحة الوطن هي المعيار لهذا التصالح.

‹ هناك من يرى أن اجراء اتفاقات صلح مع بعض الاطراف وترحيل المصالحة معهم لفترة زمنية غير محددٍ.. كيف تنظرون إلى هذا الامر؟

- اتفاقيات الصلح الآني ليس في مصلحة المؤتمر ولا الوطن.. علينا ان نرتقي إلى مستوى التنافس السياسي الحضاري وعلى قاعدة الخصومة السياسية أن تنتهي بمجرد انتهاء حسم نقطة الصراع بين الخصمين وان الوطن يتسع للجميع وعلينا ان نعري اخطاء خصومنا السياسيين من خلال الهفوات التي وقع فيها خصمي واعمل على اصلاحها وتقديم الخدمات لعامة الشعب الذي عجز خصمي السياسي في تقديمها وان لا تظل الخصومة قائمة لمجرد الخصومة فقط.

يقف المؤتمر أمام امتحان صعب وعليه الانحياز الى اعضائه ومصالح الشعب والتخلي عن النافذين

< المصالحة الوطنية عموماً.. هل ستمثل فتحاً جديداً للحياة اليمنية.. وما الذي يتطلب من الجميع عمله لتحقيقها؟

- اكيد ستفتح آفاق جديدة عندما تكون المصالحة شاملة بين كافة الاطراف السياسية، فاذا اردنا ان نحققها علينا ان ننظر الى المصلحة الوطنية وان نترفع عن المصالح الشخصية والحزبية وان نعمل جميعاً اولاً على تنفيذ قانون المصالحة الوطنية ونتجه أيضاً إلى تشكيل حكومة انقاذ وطني من ذوي الكفاءات (تكنوقراط) وان نقيم تجربتنا السابقة لنضع لأنفسنا خارطة طريق للعمل في المستقبل ضمن شراكة وطنية شاملة.

‹ هل ترون امكانيه تحقيق ذلك خاصة وان البعض مازال يحفر الانفاق ويصر على قتل الاخرين وتصفيتهم؟

- انا كتبت عن هذا العمل الحقير وغير اللائق بحقنا كيمنيين وقلت التالي على صفحتي في اليوم الذي اكتشف فيه النفق: «الى اصحاب الانفاق كنتم ستوفرون جهودكم في حفر انفاق غزة وليس انفاق التصفيات السياسية والقتل داخل المساجد ، لو كنتم بريئين ونظافاً ما بحثتم عن الحصانة من اجل ان تحموا أنفسكم كنتم تركتموها ونطالب جميعا بتقديم القتلة والفاسدين للقضاء وكان سيكون صالح معهم وهنا يقول القضاء كلمته لا أنتم تاخذون الحصانة وخصومكم السياسيين وتنفذون حكم الاعدام فيهم أنتم.. تباً لكم ولفكركم الارهابي الذي نرى ابشع جرائمه ترتكب اليوم مالم تشهد الكرة الارضية من قبل مثله ، الله شرع ذبح الأنعام وانتم شرعتم ذبح البشر، سوف يلفظكم المجتمع وسيلعنكم التاريخ فلا مكان لكم بين بني البشر».

فمن يعمل ويؤمن بتصفية الخصوم بالغدر والخيانة لايمكن ان يؤمن بالمصالحة او يؤتمن له لانه سيغدر بك في اي وقت.

‹ بمناسبة الاشاره إلى النفق الذي استهدف حياة الرئيس السابق.. هل ترون ان هذه القضيه ستلحق غيرها من القضايا التي لم يقدم مرتكبوها إلى القضاء؟

- هناك الكثير من القضايا يتم التعامل معها بدون النظر الى خطورتها وما ستلحقه بالسلم الاجتماعي من الضرر وبالوطن ككل وما تتعرض له الشخصيات الوطنية من اغتيالات واستهدافات للمؤسسة العسكرية والامنية وكل هذا يحدث لعدم وجود الدولة نحن بحاجة لايجاد الدولة اذا اردنا أن نوصل مرتكبي مثل هذه الجرائم للقضاء ما دون ذلك سيظلون يرتكبون جرائمهم ويعيشون طليقين وبعيدين عن المحاسبة والردع .

‹ في نظركم.. لماذا كل الأعمال الارهابية تعجز السلطات عن تقديم كافة المعلومات بشأنها؟ وما تأثير هذا التكتم على البلاد؟

- الخلل في ادارة القائمين على اداء الاجهزة الامنية التي تعمل وفق ارادة حزبية وليس وفق الارادة الوطنية وهو ما دفع القوى الارهابية الى التغلغل في اوساط المجتمع وارتكاب جرائمها الوحشية بحق ابناء الوطن وخصوصاً منتسبي القوات المسلحة والامن الذين اصبحوا هدفاً رئيساً لقوى الارهاب.

تاثير هذا التكتم يقود البلاد الى الهاوية لانه اصبح غطاء على مرتكبي هذه الجرائم حيث يتستر عليهم ليواصلوا جرائمهم دون كشفهم على المجتمع للحذر منهم واجماع الشعب على محاربتهم والخلاص منهم.

‹ الحديث الراهن يدور عن حكومة وحدة وطنية وهل سيكون نهاية مطاف المعاناة لليمن؟

- البلاد بأمس الحاجة الى حكومة كفاءات وطنية تنتشلها من واقع الفساد والفشل الذي حققته حكومة الوفاق (المحاصصة).

لاننا بحاجة الى حكومة تعمل على تجفيف منابع الفساد والتهيئة للحكم الرشيد حكومة تعمل على تنفيذ مخرجات الحوار الوطني وتعمل على الاصلاحات الاقتصادية.. يكون على رأسها شخصية وطنية قوية تمتلك حرية القرار وتتحمل المسئولية الكاملة امام رئيس الجمهورية والشعب، وبهذا ستكون بداية الانفراج وخروج اليمن من محنتها.

‹ على ضوء كل هذه التحولات الكبرى.. هل تتوقعون تشكل جديد لخارطة التحالفات السياسية؟

- هذا وارد جداً لأن التحالفات السابقة فشلت بكل المقاييس وطالما هناك قوى وطنية فرضت وجودها على الساحة الوطنية فإن خارطة التحالفات السياسية سوف تفرض نفسها على هذه المعطيات القائمة في الشارع اليمني.

تأتي ذكرى تأسيس المؤتمر هذا العام في ظل تحولات خطيرة تشهدها بلادنا بعد ازمة غير مسبوقة عصفت بالوطن قبل اربعة اعوام كادت تنسف بنيان الدولة برمته لولا حنكة الزعيم علي عبدالله صالح الذي فوت الفرصة على الانقلابيين وقبل التنحي عن السلطة حقناً للدماء وحفاظاً على المكاسب الوطنية والمنجزات التي تحققت في عهده.

لحظة تأريخية

ولابد من التوقف ولو لبعض الوقت امام اللحظة التأريخية التي التقطها الخيرون في اليمن وقاموا بتأسيس المؤتمر الشعبي العام في 24 أغسطس 1982م وتم اشهار هذا الكيان العملاق في منعطف خطير كان فيه الوطن على صفيح ساخن يقاوم الاقتتال وسفك الدماء والتمترسات الايديولوجية والفكرية الغريبة عن اليمن وثوابته الوطنية بفعل الرياح التي كانت تهب عليه من اليمين واليسار.. وكانت تلك اللحظة التأريخية انتصاراً جمعياً للارادة اليمنية ضد التبعية ورعاتها والتخلف ودعاته والانقسام وأصنامه.. وانتصر اليمن في اللحظة التي تأسس فيها المؤتمر الشعبي العام، ويدرك هذا جيداً من كان يعيش تفاصيل تلك اللحظة التأريخية خاصة وان القوى السياسية اليمنية حينذاك كانت تعيش في عزلة عن بعضها البعض, فاليمينيون يكفرون اليساريين، واليساريون يخونون اليمينيين، وكل طرف كان يحفر قبراً للآخر ويقوم بتوزيع التهم والفتاوى ضد بعضه البعض بالمجان.. وامام تفاصيل ذلك المشهد الحزين الذي كان يتسيد الساحة الوطنية تقدم الصفوف نخبة مجربة من اليمنيين الكبار فكراً واعتقاداً وممارسة ليقودوا مسيرة جديدة في حياة اليمن واليمنيين.

نخبة مجربة

لم يكن تأسيس المؤتمر الشعبي العام استجابة لتوارد فكرة (انفعالية) عابرة طرأت والتقطها المحترفون السياسيون ليزايدوا بها في سوق السياسة، بل كان المؤتمر (فعلاً) ظل يتحرك في عقول نخبة سياسية مجربة كان لها باع طويل ومتراكم في قراءة واستكشاف التراث الانساني، فكراً وسياسة وثقافة وحضارة.. ولا اريد في سياق هذه المقالة عرض بعض الاسماء الكبيرة التي كانت تضع بحنكة وأناة المداميك القوية للمؤتمر خشية ان أتجاوز هنا اسماء عملاقة, فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً.. لكن سيظل هذا هماً مؤتمرياً مشروعاً ينتظر التوثيق والتسويق معاً, رغم وجود بعض الادبيات في هذا الاتجاه لكنها محدودة الانتشار.. ومما يجب التأكيد عليه هنا ان الهم الاكبر الذي كان يسيطر على عقول تلك النخبة ليس التعصب غير الواعي لإيجاد صيغة سياسية جديدة لليمنيين ليعملوا بها, بل كان الهم الاكبر الذي يعتمل في نفوسهم هو كيف نحمي الوطن من الانجرار الى حفرة التيه والاقتتال والتشرذم.. كانوا كباراً فكان همهم كبيراً، كانوا عظماء فكان هدفهم عظيماً.. لقد كان لتلك النخبة المجربة قصب السبق في الاقتراب من الفكر الانساني الذي لا يعرف الحدود الجغرافية او الاثنية بحثاً عن الحقيقة التي تنفع اليمنيين، بحثاً عن الخلاص الذي ينقل اليمنيين من مرحلة التخلف الى مرحلة التقدم، بحثاً عن الحكمة حتى وان كانت في اقصى الدنيا.. ان البحث عن الحقيقة لم يغر تلك النخبة المجربة من الابتعاد عن الثوابت الوطنية التي تنتمي اليها وتتكئ عليها وتتعاطى مع الفكر الانساني والحضاري من خلالها، بل كانت الثوابت الوطنية هي القسطاط الذي احتكمت اليه في صياغة الفكر السياسي للمؤتمر الشعبي العام (الميثاق الوطني).

وقفات مع مسيرة المؤتمر, تنيظما ونظاما!

د. عبدالقادر مغلس

الثوابت الوطنية

كانت الثوابت الوطنية (الدين, الوطن, الجمهورية, الوحدة, الديمقراطية, الوسطية, الحوار) هي المحددات التي التزمت بها النخبة المجربة لصياغة فكر المؤتمر الشعبي العام.. هذه الثوابت هي التي جعلت المؤتمر يصل الى كل بيت يمني.. لم يكن الفكر السياسي للمؤتمر بعيداً عن دين الشعب والوطن, بل جعله البوصلة التي تقود مسيرته وترسم غاياته واهدافه, وكان اليمن بحدوده الجغرافية من المهرة الى صعدة هي مساحته التي يتحرك فيها ومن خلالها، وكان النظام الجمهوري هو بيت اليمنيين جميعاً، وكانت الوحدة هي قدر ومصير اليمنيين جميعاً، وكانت الديمقراطية هي الخيار الوحيد للوصول الى السلطة، وكانت الوسطية هي القاعدة التي تضبط مسار التعاطي مع الدين، وكان الحوار هو الاصل في تأسيس المؤتمر وآليته للتعامل مع الآخرين في حل الخلاف والاختلاف.. تلك الثوابت هي التي وجهت مسيرة المؤتمر منذ تأسيسه وحتى الآن..

ولعل الالتفاف الشعبي الواسع الذي نشاهده اليوم حول المؤتمر هو اكبر دليل على صوابية توجهه وتمسكه بتلك الثوابت شعاراً وممارسة، وهو ما جعل خصومه يفقدون اتزانهم تجاهه فشرعوا في اطلاق العديد من التهم الباطلة عن المؤتمر وقياداته ومسيرته وتأريخه في الحكم والمنجزات التي تحققت في عهده.

منجزات عظيمة

حقق المؤتمر في ظل حكمه للوطن منجزات عظيمة في مختلف المجالات.. ولا اظن عاقلاً ينكر ما تحقق على ارض الواقع مقارنة بما كان عليه الوضع قبل وصوله الى الحكم.. ومع ذلك نجد من ينكر تلك المنجزات بإطلاق, بل رأينا اثناء الازمة التي عصفت بالوطن عام 2011م بعض المتهورين يحرقون المدارس ويقتلعون اعمدة الكهرباء ويخربون المؤسسات في الريف والمدينة لأنها تحققت في عهد المؤتمر في سلوك هيستيري يعكس تربية حزبية غير قابلة للتعايش مع الآخر وغير منصفة له أيضا, وقد كان ذلك السلوك الهستيري مؤشرا على ان اليمن لن يستقر سياسياً على المدى القريب.. وأجدها هنا مناسبة لأدعو الاخوة في منظومة العمل الحزبي والسياسي على امتداد الساحة الوطنية الى مراجعة آلية العمل الحزبي والسياسي التي ينتهجونها وضرورة تحكيم العقل في جميع تصرفاتهم وتوجيهاتهم لقواعدهم وانصارهم.. وما نأسف له ان تلك المنجزات الكبيرة التي تحققت في عهد المؤتمر عجز عن ترميمها وصيانتها الحكام الجدد الذين وصلوا الى السلطة قبل اربعة اعوام من خلال انقلاب سياسي وعسكري.. ونوجهها اليهم دعوة مفتوحة من هنا الى استكمال تنفيذ المشاريع المتعثرة وتنفيذ تلك التي تم اعتمادها خدمة للناس وتحقيقاً لتطلعاتهم واحلامهم..

وندعوهم ايضا الى المحافظة على مستوى الأداء في المؤسسات المختلفة التي تحققت في ظل حكم المؤتمر وايقاف التخريب والتدهور الذي تشهده تلك المرافق, مدارس, مستشفيات, جامعات, طرقات, اتصالات, كهرباء, مياه, مرافق عامة..الخ.

حنكة المواجهة

أظهر المؤتمر الشعبي العام مهارة عالية وادارة متفوقة على الآخرين في مواجهة جميع الازمات التي واجهته, تنظيماً ونظاماً، منذ تأسيسه وحتى الآن.. ونظراً لامتلاك المؤتمر قيادة جماعية مجربة فقد تفوق على خصومه في العديد من محطات المواجهة منذ التأسيس وحتى الآن.. وقد اعدت مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي (Carnegie Endowment for International Peace) دراسة خاصة عن ادارة المؤتمر لأزمة 2011م حيث أكدت الدراسة ان المؤتمر بقيادة علي عبدالله صالح ادار الازمة بتفوق بما مكنه من تغيير موازين القوى لصالحه, مقارنة مع الاحداث العاصفة التي اودت بثلاثة انظمة اكثر رسوخاً وتطوراً من النظام في اليمن (مصر، تونس، ليبيا).. وتبقى الآن امام المؤتمر تحديات كبيرة تنتظر منه ادارة لاتقل مهارة عن ادارته المعهودة للأزمات التي تواجهه..

ولعل الاحداث التي تعيشها الساحة الوطنية ستجعل قيادة المؤتمر تفكر باستحداث آليات جديدة ومتطورة ومعاصرة لمواجهة التحديات التي تشهدها بلادنا.